وبيع الحكم بأخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوي وهو مقابلة
شيء بشيء واستخفافا بالدم أي بحقه بأن لا يقتص من القاتل وقطيعة
الرحم أي القرابة بإيذائهم وعدم الإحسان إليهم أو هجرهم وإبعادهم ونشوا يتخذون
القرآن أي قراءته مزامير جمع مزمار وهو بكسر الميم آلة الزمر أي يتغنون
به ويتمشدقون ويأتون بنغمات مطربة وقد كثر ذلك في هذا الزمان
وانتهى الأمر إلى التباهي بإخراج ألفاظ القرآن عن موضوعها يقدمون
أي الناس الذين هم أهل ذلك الزمان أحدهم ليغنيهم بالقرآن بحيث
يخرجون الحروف عن أوضاعها ويزيدون وينقصون لأجل موافقة الألحان
وتوفير النغمات وإن كان المقدم أقلهم فقها أي ليس غرضهم إلا التلذذ
والاستماع بتلك الألحان والأوضاع قال العارف ابن عطاء الله قدس سره بالمبادرة
بالعمل في هذه الأخبار يقتضي انتهاض الهمم إلى معاملة الله تعالى والحث
على المبادرة إلى الطاعة ومسابقة العوارض والقواطع قبل ورودها
طب من حديث عليم عن عابس بموحدة مكسورة ثم مهملة ابن عبس الغفاري
بكسر المعجمة وخفة الفاء قال ابن الكوفة قال عليم كنا جلوسا على سطح
ومعنا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عليم لا أعلمه إلا عبس
أو عابس الغفاري والناس يخرجون في الطاعون فقال يا طاعون خذني
ثلاثا فقلت لم تقول ذلك ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى أحدكم الموت
فإنه عند انقطاع عمله فلا يرد فيستعتب فقال سمعته يقول بادروا
الحديث قال البيهقي فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف
بادروا بالأعمال ستا أي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالأعمال
الصالحة واهتموا بها قبل حلولها ما في رواية مسلم ينتظرون بمثناة تحتية
بخطه إلا فقرا منسيا بفتح أوله أي نسيتموه ثم يأتيكم فجأة أو غنى مطغيا
أي للإنسان ليطغى إذ رآه استغنى أو مرضا مفسدا للمزاج مشغلا عن
للحواس أو هرما مفندا أي موقعا في الكلام المحرف عن الصحة من الخرف
والهذيان أو موتا مجهزا بجيم ثم زاي أي آخره أي سريعا يعني فجأة لم يكن
بسبب مرض كقتل أو هدم بحيث لا يقدر على التوبة من أجهزت على القتيل
أسرعت قتله أو الدجال أي خروجه فإنه شر غائب ينتظر بل من أعظم
الشرور المنتظرة كما في خبر على أو الساعة والساعة أدهى وأمر
قال العلائي مقصود هذه الأخبار الحث على المبادرة بالأعمال قبل حلول
الإحالات والاغتنام للأوقات قبل هجوم الآفات فقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الأسمى والحظ الأوفى
قام في رضى الله تعالى حتى تورمت قدماه ت ك في الفتن وقال صحيح
وأقره الذهبي عن أبي هريرة قال المنذري رواه الترمذي من رواية محرز

وقيل

وقيل محرز بالراء وهو راوه عن الأعرج عنه
بادروا بالصدقة تبادروا بها والإنكار الإسراع بالشيء ولو وقته فإن
البلاء لا يتخطى الصدقة تعليل للأمر بالتبكير وهو تنبيه لجعلت الصدقة
والبلاء كفرسي رهان فأيهما سبق لم يلحقه الآخر ولم يتخطه والتخطي تفعل
من الخطو في خبر مرفوع عند الطبراني أن نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه
الصلاة والسلام فقال يموت أحد هؤلاء اليوم فرجعوا ومعهم حزم
حطب حمل حزمة فإذا حية سوداء فقال لصاحبها ما عملت اليوم فقال
ما عملت شيئا إلا أنه كان معي فلقة خبز فسألني فقير فأعطيته فقال
دفع بها عنك طس عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات
باكروا في طلب الرزق لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ
المصححة بادروا طلب الرزق والحوائج فإن الغدو بركة ونجاح أي
مظنة الظفر بقضاء الحوائج ومن ثم قالوا المباكرة مباركة ولهذا كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية بعثها أول النهار فيندب
التبكير للسعي في المعاش ونحوه القضاء قال ابن الكمال وهذا مندوب الابتكار
لطلب العلم وقيل إنما ينال العلم ببكور كبكور الغراب وقيل لبزرجمهر
بما أدركت العلم قال ببكور كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع
السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار طس عد وكذا البزار عن عائشة
رضي الله عنها قال الهيثمي فيه إسماعيل بن قيس بن سعد وهو ضعيف
حسب المرء بسكون السين أي يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب
والباء زائدة إذا رأى منكرا يعني علم به والحال أنه لا يستطيع له
تغييرا بيده ولا بلسانه أن يعلم الله تعالى من نيته أنه له منكر بقلبه لأن
ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه ويعزم أنه لو قدر عليه بقوله أو فعله أزاله
ع طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل
وهو ضعيف
حسب امرئ من الإيمان أي يكفيه من جهة القول أن يقول رضيت بالله ربا وحده
لا شريك له وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا أي دين بأحكامه دون غيره
من الأديان فإذا قال ذلك بلسانه أجريت عليه أحكام الإيمان من عصمة
الدم والمال وغير ذلك من الأحكام الدنيوية فإن اقترن بذلك التصديق
القلبي صار مؤمنا إيمانا حقيقيا موجبا لدخول الجنة فظاهر الحديث أنه
لا يشترط الإتيان بلفظ الشهادتين بل يكفي ما ذكر لتضمنه معناها واشتراط
الإتيان بلفظهما لأدلة أخرى ومحل تفصيله كتب الفروع طب عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال الطبراني تفرد به محمد بن عمير عن هشام انتهى

Copyright King Saud University